رصد جني محصول الزيتون في ادلب

زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الأولى، العدد ٣٥، الخميس ١-١١-٢٠١٣
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

موسم الزيتـــون موسم الفـــــرح في أرض الثورة

صفقة التبادل تعلن موت بلد بسلطته ومعارضته ٢

هم.. لا هو فقط ٣

بين جنيف١ وجنيف٢ ٤

صفقة التبادل تعلن موت بلد بسلطته ومعارضته

حازم الأمين

أتاحت صفقة مبادلة اللبنانيين المخطوفين في بلدة أعزاز في شمال سورية بالطيارَيْن التركيَّيْن المخطوفين في بيروت كشف الوضع السوري على نحو مأسوي غير مسبوق. فسورية كانت غائبة عن الصفقة، على رغم شملها ثمانين معتقلة سورية في سجون النظام. لا بل إن شمل التبادل السوريات المعتقلات ضاعف الغياب والامحاء السوري.

لا سورية في مفاوضات التبادل. لا معارضة ولا نظام. لقد نصت الصفقة على الإفراج عن اللبنانيين في أعزاز في مقابل الإفراج عن الطيارين التركيين. وفي ملحق خاص شملت الصفقة المعتقلات في سجون النظام.

الصفعة مزدوجة، فهي شطبت وجهي النظام والمعارضة في آن. النظام الذي أفرج عن مواطنات سوريات ليُحرِّر مخطوفين لبنانيين، والمعارضة التي عجزت عن مخاطبة اللبنانيين عبر دور لها في فك أسر مواطنيهم المخطوفين عند عصابة مسلحة تقيم في مناطق نفوذ المعارضة!

لا سورية في الصفقة. فقد تولت كل من أنقرة والدوحة مفاوضة الخاطفين السوريين، فيما تولى المدير العام للأمن العام اللبناني التواصل مع النظام السوري، ومع الخاطفين اللبنانيين. أما الأسيرات السوريات في سجون النظام فقال الأمين العام لـ »حزب الله «حسن نصرالله إنه أخذ على عاتقه »الشخصي « قضيتهن.

للتفصيل الأخير دوره في رسم المأساة السورية. فهو مؤشر الى أن النظام في دمشق انتهى أيضاً، وكف عن الادعاء أن في وسعه أخذ أسيرات في سجونه على عاتقه. أهدى النظام هذه الطاقة إلى نصرالله، مثلما كان أهداه القتال في مدينة القصير، وحماية مقام السيدة زينب في دمشق. فـ حزب الله لا يقاتل في سورية دفاعاً عن النظام، بل لأنه حل بقتاله هناك محل النظام. صار صاحب الأمر في دمشق، وصار النظام ملتزماً ببرنامجه. ليس حزب الله في هذه الحالة هو الحزب اللبناني الذي سبق للنظام في دمشق أن أدّبه في بيروت أواسط الثمانينات. حزب الله في سورية هو طهران، وهو الفرع اللبناني لـ الحرس الثوري الإيراني، وهو أحد الألوية المتعددة الجنسية التي أوفدها قاسم سليماني إلى دمشق.

واذا كان حزب الله قد أعطي حق أخذ الأسيرات السوريات على عاتقه ، فإن المعارضة السورية لم تُعط شيئاً في عملية التبادل. لقد تعاملت أنقرة والدوحة مباشرة مع الخاطفين بصفتهم عصابة مافيا غير موصولة بوضع سياسي وميداني على أرض سورية. تسرّبت أخبار عن أموال دُفعت للخاطفين،

ولم يُطلب من الهيئات الرسمية في المعارضة جداول بأسماء أسيرات. كانت المسألة مفاوضات بين طهران والدوحة وأنقرة، وكانت استجابة لطلب الرئيس اللبناني ميشال سليمان من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد التدخل لإنهاء المأساة.

هذا المشهد السوري القاتم ينسحب على الواقع كله. فقد جرى تهميش الوظيفة السورية للصراع هناك لمصلحة وظائف أخرى بدأت تتكشف. النظام في دمشق صار أضعف من حزب الله ، وصارت للأخير طاقة على تحرير الأسرى السوريين من سجونه، وما قول نصرالله إنه أخذ قضية السجينات على عاتقه إلا من باب مكاشفة السوريين بأنه هو، وليس النظام، من عليهم أن يتوجهوا إليه في ضائقاتهم مع نظامهم الجائر. وهو مَن يُحرر الأسرى، وعلى رغم تهجيره سكان مدينة القصير، هو مَن يُوزع المساعدات على اللاجئين بصمت ودأب وتصميم.

مات النظام في سورية. بشار الأسد يُطلق مواطنات سوريات من السجون ليس لأنهن أُسِرن جوراً، وليس لأنه أصدر عفواً خاصاً، انما ليُنجح صفقة تبادل عقدها حزب الله مع الدوحة وأنقرة.

ومثلما كشفت الصفقة عن موت النظام، كشفت أيضاً عن موت المعارضة التي يُفترض أن تكون مسؤولة عن حوالى مليون ونصف مليون لاجئ سوري في لبنان. وهؤلاء كانوا بأمسّ الحاجة لأن تُخاطِب معارضتهم الحكومة اللبنانية بخطوة الإفراج عن المخطوفين ومبادلتهم بحقوق اللاجئين، لا بطيارَيْن تركيين خطفا بعد إخفاقات متتالية في مساعي الإفراج عن مخطوفي أعزاز.

في لقاء تلفزيوني حديث العهد قال الرئيس السوري إنه ذاهب الى جنيف٢ لمفاوضة الدول التي تقف خلف فصائل المعارضة، لا لمفاوضة المعارضة. ينطوي هذا الكلام على عجرفة سياسية مستمدة من تاريخ بعثي طويل في نفي وإلغاء وقتل كل من هم خارج عباءة النظام. لكن أنقرة والدوحة استجابتا سريعاً لكلام بشار الأسد. أخرجتا المعارضة من واقعة سياسية وأمنية مؤسسة للعلاقة بين دول الجوار وبين الواقع السوري. قالتا للبنان ولـ حزب الله ومن خلفه ايران: في سورية الأمر لنا ، ولم تجدا لدى فصائل المعارضة حساسية وطنية يستفزها هذا القول. لم يصدر تصريح واحد من الأطراف السورية المعارضة يُعلن ضيقه بما جرى.

وعلى الطرف الآخر من معادلة الوهن السوري، أعلن حسن نصرالله إخراج النظام من مهمته البديهية المتمثلة بشمل المواطنين بعفو الرئيس. قال إنه سيتم الإفراج عن السجينات لأنه أخذهن على عاتقه. وكان قبل

ذلك أعلن أنه سيقاتل في سورية من دون أن يراعي ما قد يعني إعلانه هذا، أي الانتقال من الدفاع عن النظام الى الحلول محله في إدارة الحرب وفي إدارة سورية ذاتها.

يُلخص هذا الواقع الحال الذي سيتوجه السوريون الى جنيف٢ وفقه. فإذا كان بشار سيفاوض هناك دولاً، وليس قوى المعارضة، فإن الأخيرة ستجد نفسها في مواجهة طهران كمفاوض وكصاحب الأمر الفصل في التنازل وفي الالتزام، وفي أخذ القضايا العالقة على عاتقه.

ربما يجيبنا معارض سوري بأن سورية الداخل لم تكن يوماً جزءاً من معادلة النظام البعثي، وان الإقليم كان متقدماً دائماً على مصالح السوريين، وبهذا المعنى لا شيء جديداً اذا انتقلت إدارة المأساة السورية من حزب البعث الى الحرس الثوري الإيراني. هذا الكلام سيكون صحيحاً اذا استبعدنا حقيقتين، الأولى أن سورية دفعت حوالى ٢٠٠ ألف قتيل لتخرج من هذا الواقع، والثانية أن البعث سوري على رغم جوره،

التجويع من أجل التوقيع

واهم من كان يظن بأن هذا الشعب العظيم يمكن أن يخضع الى املاءات النظام الأسدي المجرم.
فهذا النظام اللاأخلاقي و اللاشرعي، قد جرب كل الأساليب والطرق، من أجل اخضاع الثورة وافشالها، بدءً من البندقية الألية، الى الرشاش، الى الدبابة الى الطيران الحربي، حتى اضطر الى استخدام السلاح المحرم دولياً، فكلما زاد اجرام النظام قويت شوكة الثوار وأصبحوا أكثر يقيناً بأن النصر قادم لا محالة، وأصبح هذا الشعب الصامد أكثر ثقة بثورته.
وأخيرا لجأ هذا النظام الفاشي النجس الى سياسة التجويع، وهذا ما نلاحظه في عدة مناطق من بلادنا، وان كان أفظعها وأبشعها ما يجري في المعضمية الغالية والصامدة والعزيزة على نفوسنا وقلوبنا، طبعا هذه السياسات المتبعة انما هدفها اجبار المواطن الكريم الثائر، على الخضوع والخنوع والقبول بما سموه الحل السياسي، ففي هذه الجريدة المتواضعة (زيتون) كتبت ومنذ أكثر من أربعة أشهر، مقالة بعنوان (المصير بين الحتمية والخيار) بينت من خلالها بأن هذه القوى العظمى بأكملها متأمرة على الشعب السوري، وهي تجبره على الحل السلمي (سلام الشجعان) كما أسموه في اتفاقية أوسلو بين عرفات والصهاينة، وهنا أوجه كلامي الى قادتنا، ان كانوا سياسيين أو عسكريين، فقد طفح الكيل، ونريد موقفا موحدا كوقفة رجل واحد، ففي الوقت الذي أفتى علماء ومشايخ الغوطة بأكل لحم القطط والحمير من أجل بقاء هذا الشعب الصامد على قيد الحياة، نلاحظ بأن الائتلاف كان يتحدث عن جنيف٢ ولا يدري ان كان سيذهب لوحده أم مع المجلس الوطني، ونحن أيضا لا ندري أي ائتلاف هذا وأي مؤتمر يتحدثون عنه وشعبنا محاصر في أكثر من منطقة، قفوا وعلقوا جميع الأنشطة السياسية وقولوا لن نذهب الى أي مؤتمر وشعبنا محاصر، فالائتلاف مطالب بعدم المشاركة بجنيف ٢ في هذه الظروف، والى الاخوة العسكريين الشرفاء، نريد منكم في هذه الفترة الحرجة توحيد الصف والعمل من أجل فك الحصار عن المناطق المحاصرة، والاستفادة من ورقة الكيماوي التي استغلها النظام وكان الأولى بنا أن نستغلها نحن، وأعلنوا موقفا ثابتا، بأنه لا يمكن للمفتشين الدوليين استخدام الأراضي المحررة قبل فك الحصار عن المناطق المحاصرة.
العمل على إنشاء توازن رعب مع هذا النظام المجرم، من أجل اخضاعه لفك الحصار عن اخوتنا.
والنصر لثورتنا

ص: عدنان دعبول

هم.. لا هو فقط

سمير عطا الله

كتبت مرارا، بكل قناعة، أن المسؤول هو الرجل. هتلر، لا الألمان. موسوليني لا الإيطاليون. ستالين لا السوفيات. هولاكو لا التتار. وكذلك في الاتجاه الآخر: إبراهام لنكولن. شارل ديغول. كونراد أديناور. الإسكندر. أعتقد أن عليّ إعادة النظر. الشر لا يمكن أن يكون فرديا ولا الخير. هناك موجات من الجنون والعماء يسنها رجل واحد ويقدمها ويصبح عنوانا لها، لكنها موجات جماعية عامة والدليل ما يبقى منها بعد غياب الرجل بكثير، سواء على فراشه مثل ستالين، أو منتحرا في خندقه مثل هتلر، أو معلقا من ساقيه مثل موسوليني.

يسافر نورمان كوروينز، أشهر كاتب في العصر الإذاعي، إلى إيطاليا إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية فيجد في روما مجاعة وبطالة وفقرا وشعبا مهزوما. ويتأمل الشرفة في »قصر البندقية «التي كان يقف عليها موسوليني يخطب في الناس معلنا تمجيد الحرب وفشل الديمقراطية، ويعدهم بأنهم إذا أعطوه حرياتهم وأغلقوا أفواههم وقتلوا في إثيوبيا وليبيا، فسوف يعيشون سعداء إلى الأبد.

ترك خلفه إمبراطورية مهدمة ومدنا خربة وعشرات آلاف القتلى والمصابين. لكنه ترك خلفه أيضا عددا لا يحصى من الفاشيين الذين اكتشف كوروينز أنهم لا يزالون يعتقدون أن موسوليني هو الرجل الأفضل، وأن الفاشية سوف تعود ذات يوم. ثمة دراسات لا نهاية لها حول شرح الطبيعة البشرية ونفسية الجماهير، لكنها لا تفسر كيف يظهر رجل مثل هتلر في بلد مثل النمسا ولا كيف يقود شعبا مثل الشعب الألماني وعباقرته ونخبه.

يقول كوروينز إن الإيطاليين الذين التقاهم كانوا في رث ويأس وهزيمة، ومع ذلك كانوا لا يزالون يتحدثون عن موسوليني بلغة الحاضر والمستقبل. الظواهر التي شهدناها في العالم العربي، لا شرح لها. المشكلة ليست في الرجل، فهو حالة فردية، لكنها في الجماعات. صبرت ليبيا على حكم معمر القذافي أربعة عقود، والآن غير قادرة على إقامة جيش وقوى أمن. لم تعد هناك حالة هستيرية تريد توحيد أفريقيا، ولكن ظهر من يريد تفكيك وحدة البلد والعودة إلى أقاليم برقة وطرابلس وفزان.
كم ظاهرة جماهيرية بانت وغابت في العالم العربي؟ كم رجلا مُجِّد ثم لُعن؟ كم عدد الآيديولوجيات التي سارت خلفها الجماهير ثم سارت ضدها في اليوم التالي؟ المشكلة ليست في أن الرجل يصدق نفسه ومطبليه، بل في أن الجماعات تصدقه وتكذب نفسها. ثم تبدأ من جديد.

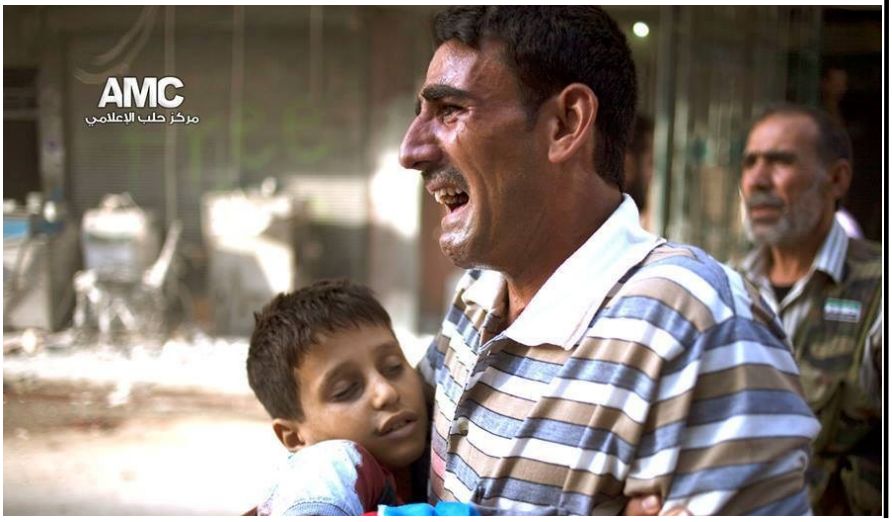

بين جنيف١ وجنيف٢

عندما عقد مؤتمر جنيف١ في العام الماضي وبالرغم من كل الظروف التي كانت تحيطه والآمال المعلقة عليه خرج علينا بمقررات كانت أشبه بمناشدات وتوصيات لم يلتزم النظام بأي منها لافتقارها لآلية تنفيذ محددة أو حتى تبنيها بقرار ملزم في مجلس الأمن، ومثّل هذا المؤتمر في حينه وما أسفر عنه خيبة أمل كبرى لنا واختزل الأمر برمته فيما بعد بالخلاف حول تفسير بنود وفقرات بالأساس لم تكن لتحقق الحد الأدنى لتطلعات الشعب السوري والمصير المظلم الذي ينتظره عند كل مفترق وفي ظل هذه التجاذبات والمواقف المهينة والتقاعس المشين لجميع الأطراف المعنية في إيجاد حل يوقف نزيف الدم والذي ينطبق عليه تسمية " تسونامي العصر الحديث" ثابر النظام المجرم في حربه وطغيانه مستفيدا من دعم اقليمي وروسي وإيراني سافر، ومن رخص القتل والمهل الممنوحة له من قبل المجتمع الدولي من أجل تصفية الثورة مهما كلف الأمر وعندما استعصى عليه ذلك أمام إرادة هذا الشعب التي لا تلين أصبح المشهد عقيما وميؤوساً من أي حل أو حسم لأي طرف ووقعنا في صراع مصالح دولية وإقليمية متعددة وتدخلات خارجية أسفرت في بعض الاحيان عن تفاهمات غير معلنة تقضي بإطالة أمد الأزمة ما أمكن حتى تستنزف جميع الأطراف المتحاربة على حد وصفهم، وإدخال هذه الأطراف في لعبة التوازنات العسكرية على ميدان الأرض إلى أن تصل إلى حالة من الإنهاك والضعف، مما قد يسهل عملية إملاء صيغة حل تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول المعنية والمتضررة من الوضع القائم قبل أن تراعي مصلحة الشعب السوري وإنهاء معاناته ومع استمرار تدهور الأوضاع وتفاقم الازمة على جميع الاصعدة والتي بدأت تلقي بظلالها وتداعياتها على الدول المجاورة ومن ثم لتصبح تهديدا جدّيا للأمن الاقليمي والدولي لاسيما عندما أقدم النظام المجرم على تجاوز الخطوط الحمراء وارتكاب مجزرة رهيبة تضاف الى سجله الحافل بمثيلاتها حيث استخدم فيها السلاح الكيميائي على نطاق واسع راح ضحيته الآلاف من المدنيين والأطفال الأبرياء، وعندما بدا للكثيرين أن هذا المشهد المؤلم سيأخذ منعرج آخر يضع المجتمع الدولي امام هول الكارثة ووجهاً لوجه أمام مسؤولياته وتعهداته الجوفاء والتي على عكس التوقعات أفضت الى اتفاق غامض على شكل صفقة مخزية تم بموجبها منح النظام مهلة أخرى للقتل ومشروعية يفتقر اليها مقابل تسليمه لسلاحه الكيماوي وتدميره كما تبين فيما بعد دخول الملف النووي الايراني في هذه الصفقة التي قد تكشف الايام القادمة عن فصول اخرى ومساومات على قضايا دولية عالقة كل هذا على حساب الدم السوري ومقدرات هذا الشعب الجريح، ومن أجل التغطية والتورية على هذا الاتفاق الذي أغفل أهم جوانب الكارثة بدأ الحديث مجددا عن عقد مؤتمر جنيف٢ والعمل الحثيث على إنضاج الظروف التي تسمح بانعقاده من خلال التأكيد على استحالة الحل العسكري واستبعاده كخيار على مائدة المجتمع الدولي والتأكيد أيضاً على الحل السياسي الذي يضمن حقوق الجميع من خلال مفاوضات مباشرة على مرجعية لا غالب ولا مغلوب ولو افترضنا أن نوايا المجتمع الدولي صادقة فيما تذهب اليه من هذا المؤتمر المزمع عقده فما هي الضمانة المقنعة حول التزام النظام بأي اتفاق طالما لم يلتزم بالاتفاق السابق وأعني جنيف١ الذي لم ينفذ منه أي بند من بنوده وعلى الرغم من كل الحديث والتحضيرات الجارية واللقاءات والجهود المبذولة في هذا السياق يبدو أن الأمل بعيد المنال في ظل انعدام الثقة ولا سيما غياب أي موقف واضح ومحدد من هذا المؤتمر من قبل المعارضة بجناحيها السياسي والعسكري والتي تعاني أصلا من أزمة تمثيل حقيقية للشعب السوري بعد فشلها في أن تكون بمستوى يليق بهذا الشعب وتضحياته، وعجزها عن توحيد صفوفها وتغليب المصالح العليا للشعب ولا ننكر عليها العمل في ظروف صعبة وأحيانا مستحيلة ووقوعها تحت ضغوطات لا طائل منها مما يزيد الامر تعقيدا وصعوبة في قدرتها على اتخاذ قرار جريء بالذهاب إلى جنيف٢ وتحملها العواقب التي قد تترتب على هذه المشاركة مع العلم أن المزاج العام للشعب السوري منقسم ومتردد في بعض الأحيان لخشيته من التنازلات المؤلمة التي لا مفر منها والتي قد لا تلامس سقف الشعارات التي ينادي فيها، بالإضافة إلى ما أسلفنا ذكره حول أزمة الثقة بين كل من النظام والمجتمع الدولي من جهة، وبين الشعب السوري في أغلبيته من جهة أخرى .

أخيراً، إن الشعب السوري الذي ذاق طعم الحرية التي حرم منها طويلاً ودفع ثمنها باهظاً من قوته ودمه لن يرضى بأقل من رحيل النظام بكامل أركانه، ولا يوجد أفراد من النظام لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين يمكن التعامل معهم في حكومة انتقالية مشتركة حتى لو كانت بصلاحيات كاملة وكلنا نعلم أنه إذا لم يستأصل النظام من جذوره سيعيد إنتاج نفسه تماما كالأورام الخبيثة وأما عن رأس أو ذيل هذا الورم وأعني النظام فليس أقل من محاكمته على ما اقترفت يداه إحقاقا وإنصافا وعبرة لمن سواه ...

محمد سعيد قصاص

محاكمة سفاح الخمير الحمر "دوش" .....و ثقافة الاعتذار!

بقلم: عدنان زاهر

بعد مضى ثلاثين عاما على سقوط نظام الخمير الحمر فى كمبوديا، ظل الناجون من مذابح الابادة الجماعية و ضحايا التعذيب ينتظرون فى قلق و ترقب انصاف العدالة لهم، تعالت انفاسهم و هم يشاهدون "كاينج غويك اف" الملقب ب "دوش" ماثلا فى خنوع امام المحكمة الخاصة التى كونت لمرتكبى الفظائع فى ذلك القطر الآسيوى الصغير.نظام الخمير الحمر هو نظام ديكتاتورى متسلط استولى على الحكم فى كمبوديا بانقلاب فى العام ١٩٧٥، اطلقوا على نظامهم الجديد اسم جمهورية كمبوديا الديمقراطية و تبوأ رئاستها الديكتاتور "بول بوت" الذى ظل مطاردا من قبل العدالة حتى وفاته عام ١٩٩٨. أعلنوا أنهم بصدد بناء مجتمع خالى من الاستغلال، متبنين لتحقيق ذلك الهدف أفكار الزعيم الصينى "ماتسوتونج" أو ما يسمى فى الفكر السياسى ب "الماوية" . أرغم سكان المدن للخروج الى الريف للعمل فى المزارع الجماعية، وصم كل من عارضهم بالثورة المضادة، قاموا بأكبر مجزرة تجاه شعبهم كان ضحاياها، المثقفين، الاقليات العرقية و الرهبان البوذيين. قتلوا خلال أربع سنوات ربع سكان القطر (١.٧) فى بلد يبلغ تعدادها السبع مليون شخص، سميت أماكن دفن الضحايا ب "حقول الموت". يقول كاتب صحفى يدعى "وليم شوكروس" واصفا لأحد المدافن فى تلك الحقول (فى سنة ١٩٨٥ زرت كمبوديا، و أخذت الى قبر جماعى خارج العاصمة فنوم بنه، حيث دفن ضحايا ارهاب الخمير الحمر. اتضح أن هولاء الناس ضربوا بالهراوات حتى الموت، أيديهم لا تزال موثقة، و جماجمهم محطمة، و العظم به لحم عفن). نظام الخمير الحمر سقط على ايدى القوات الفيتنامية.المحكمة التى تقوم بمحاكمة "الدوش"، كونت فى العام ٢٠٠٦ بناء على طلب من الحكومة الكمبودية قدم للامم المتحدة، وهى خليط من نظام القضاء الكمبودى و القانون الدولى. تتكون من أعضاء محليون و دوليين، تشرف على تمويلها الامم المتحدة و ٣٥ دولة أخرى. المحكمة تجربة حديثة تتداخل بين مبدأ الاختصاص الأقليمى و مبدأ الاختصاص القضائى العالمى، وهى تجربة جديرة بالدراسة و خطوة متقدمة فى تحقيق العدالة الدولية.كاينج غويك اف الملقب بالدوش كان استاذا للرياضيات ثم أصبح مديرا و مسئولا عن انتزاع المعلومات من المتهمين فى سجن يدعى "تيول سلينغ"، هذا السجن سيدخل التاريخ للفظائع التى كانت تمارس فيه، و هو يتماثل تماما و سجون الهلكوست فى المانيا النازية "باخنفالد" و "اشوفيتز". قتل فى سجن تيول سلينغ ستة عشر ألف شخص على مدار اربعة أعوام. بعد سقوط النظام ظل الدوش متخفيا و منتحلا لأسم و شخصية أخرى فى الريف الكمبودى ، حتى تم اكتشافه بالصدفة و القاء القبض عليه. فى بداية المحاكمة قدم الدوش اعترافا، اعتذارا و ندما لما قام بارتكابه من جرائم فى ذلك السجن المخيف.من المهم هنا و نحن نتحدث عن"كاينج" أن نذكر بعض الوسائل التى كان يمارسها لانتزاع المعلومات من ضحاياه حتى موتهم، هذه الوسائل أو بعض منها تمارسها أجهزة الأمن فى كل الانظمة الديكتاتورية تجاه المعارضين لحكمها. تتمثل تلك الوسائل فى الآتى: - الضرب و الصعق بالكهرباء.- منع الضحايا من التنفس بوضع كيس من النايلون على وجوههم.- تصفية الدماء من الضحايا بطرق طبية حتى الموت. - نزع الاطفال من حضن امهاتهم و القذف بهم من الطوابق العليا لاجبار الضحايا على الاعتراف.سلوك الدوش و اعترافه يقودنى مباشرة الى مفهوم الاعتذار كثقافه و ممارسة حديثة ، بعده القانونى و الاخلاقى خاصة و أن هنالك اتجاها متناميا لدي كثير من الدول تضمينه فى منظومة قوانينها. فحوى قانون الاعتذار – اذا جاز استخدام هذه التسمية – تتلخص فى أن للمتهم حق الاعتذار عن الجرم الذى ارتكبه، دون أن يترتب على ذلك أى أثر قانونى على المستوى الجنائى أو المدنى. تلك الوجهة فى التشريع هى اخلاقية بحته تؤسس على أن كثيرا من المتهمين ينون الاعتذار عما ارتكبوا من جرائم و لكن الخوف من الادانة يدفعهم الى الاحجام . ذلك فى تقديرى شئ طبيعى لأن المتهم لديه دوما من الاسباب ما يعتقد انها قد تخفف جرمه. من الاسباب المهمة أيضا أن اعتذار المتهمين له تأثير معنوى على أسر الضحايا. هنالك أيضا فى الممارسة الدولية اتجاه يأخذ ذات المنحنى يعرف او يسمى ب " الحقيقة و المصالحة " و هو مستمد من تجربة جنوب أفريقيا السياسية. الحقيقة و المصالحة تمارس للخروج من المطبات السياسية باهظة الثمن، و قد تبنته كثير من الدول فى أفريقيا و دول أمريكا اللاتينية لانسياب الحياة السياسية. التجربة تثير كثير من الجدل، وفى اعتقادى أنها تجربة تحتاج الى كثير من التمحيص و الدراسة لتفادى اسقاط تجارب الآخرين على واقع مختلف.بعد ذلك نأتى مباشرة الى اعتذار السفاح "كاينج" أمام المحكمة، قبل الادلاء برأى فى هذا الاعتذار، نقول لا أثرمن ذلك الاعتذار على العقوبة المتوقعة و هو السجن مدى الحياة، لأن دولة كمبوديا قد ألغت عقوبة الاعدام من قوانينها العقابية.فى اعتقادى أن اعتذار كاينج صعب الهضم ، ذلك لأن الجرائم المرتكبة بشعة وهى انعكاسا لسلوك غير سوى، لأنها ارتكبت على مدى اعوام طوال و بشكل منظم، لأن الضحايا قتلوا لاختلاف الرأى و لأن المتهم ظل لفترة طويلة متخفيا و لولا اكتشافه بالصدفة، لظل متواريا من العدالة.لا نريد أن نفتح ضميرالمتهم لنرى ما بداخله، و هل ذلك الاعتذار حقيقى أو استدرارللعطف حتى لا نقع فى مستنقع محاكمة الضمائر كما كان يفعل هو مع الآخرين، و لكننى أرى انه من ناحية اخلاقية و نفسية ذلك الاعتذارصعب القبول!

قطاف الزيتون في محافظة ادلب ..موسم الفرح

تحرير زيتون

مع أول خيوط الشمس يخرج الناس مع عائلاتهم الى كروم الزيتون فقد آن وقت القطاف

في ادلب الغارقة في بحر من كروم الزيتون المترامية على امتداد النظر

يبدأ المزارعون في هذه الأيام في جني محصو ل الزيتون بكثير من الصبر والسعادة والأمل كثير من العائلات كانت بانتظار هذا الموعد فالمساحات الهائلة المزروعة بهذه الشجرة المحببة الى نفوس السكان المحليين لكثرة فوائدها من ثمار وزيوت وأخشاب وظلال تحتاج الى الكثير من الأيدي العاملة الباحثة عن العمل بعد أن توقفت الكثير من الأعمال في المدن والبلدات وها هي هذه الشجرة تقدم الفرصة لهذه العائلات بالعمل والقوت بعد أن قدمت لها الظل والمأوى

عائلات بأكملها شيوخا ونساء وأطفال تجدهم منتشرين بين أشجار الزيتون متسلقين السلالات تشيع فيما بينهم أجواء من الفرح والغبطة ولا ينال التعب من بشاشة وجوههم

في نفس الوقت هناك بعض المناطق يعاني منها المزارعون أشد المعاناة من أجل جني هذا المحصول هذه المعاناة تتلخص بالوضع الأمني الصعب وبأخطار الحواجز والقصف التي يعاني منها الوطن كله كما تعترض المزارعون عقبات أخرى حتى بعد جني المحصول وذلك في ايصاله الى المعاصر وتحويله الى زيت وحتى في عملية التسويق

محصول الزيتون هو محصول مهم جدا في سوريا تعتمد عليه شريحة واسعة من أهلنا في حياتهم وتجارتهم وزراعتهم انطلقت عدسة زيتون لترصد هذا النشاط في محافظة ادلب

التقينا الحاج أبو محمد من منطقة معر تمصرين والذي يملك حوالي ٢٠٠ شجرة زيتون يعمل هو وعائلته فيها بل ويعمل لديه أكثر من عشرة عائلات أخرى في هذا الوقت من السنة أثناء القطاف ولذلك للاسراع في عملية الجني

قال لنا أبو محمد: المزارعون ينتظرون هذا الوقت حتى يقطفوا ثمرة تعربهم لكن الأوضاع الأمنية تعيق عملنا كثيرا فنحن نخاف من القذائف والطائرات شأننا شأن كل الشعب السوري وهناك الكثير من العمال يحجمون عن القدوم بسبب المخاطر على الطرقات وبعض الحواجز المنتشرة فالتنقل أصبح خطرا جدا لكن الحمد لله الموسم طيب ووفير

في منطقة جبل الزاوية أخبرتنا أم محمود وهي احدى العاملات في القطاف مع عائلتها عن حوادث وقعت معها أثناء العمل في السنة الماضية وقالت ان بعض القذائف سقطت عليهم وهم يقطفون محصول الزيتون ووقعت بعض الاصابات، وتكمل أنه لم يختلف شيء في هذه السنة بل زاد القصف وزدادت وحشية النظام ومع عدم وجود أي ابنية يمكن يحتموا بها من القصف ولكن الانسان بحاجة الى العمل والحامي هو الله

في سراقب يقول لنا المزارع أبو ابراهيم: الحمد الله على كل حال الموسم جيد والناس فرحين بمحصولهم رغم بعض المشاكل منها على سبيل المثال عدم استقرار أسعار الزيتون والزيت نتيجة لتدهور العملة السورية وارتهان سعر المحاصيل لتذبذب الدولار وحيرة المزارع بين أن يبيع أو ينتظر سعرا أفضل وهو المحتاج الى ما يسد به حاجياته

يقول أبو عمر من قرية مرديخ ان هذا الزيتون مبارك في ديننا وله في نفوسنا محبة كبيرة فإضافة الى عدم استغنائنا عن زيته فان حطبه من النوعية الممتازة للتدفئة فهو ذا رائحة طيبة أثناء الحرق ونتيجة ارتفاع أسعار المحروقات بشكل كبير توجه الناس الى استعمال مدافئ الحطب من جديد

ان الأهالي في محافظة ادلب والذين مازال قسما كبيرا منهم في حالة نزوح في المزارع وجدوا في جني المحصول تسلية وفائدة ومتعة في أماكن نزوحهم فما أن يعود الأطفال من المدارس في بعض القرى الهادئة حتى يلتحقون بأهاليهم في كروم الزيتون يشاركوهم القطاف بكثير من المرح يتسلقون الأشجار ويجمعون حبات الزيتون المتناثرة هنا وهناك الأمر الذي يرمم حالتهم النفسية التي تضررت نتيجة الخوف والرعب ومناظر الموت والدمار

أحد النازحين في البساتين قال لنا:
انتقلنا الى السكن في الكرم منذ فترة بعد أن أصبحت الحياة في البلدة جحيما حقيقيا لم يعد نستطيع أن نحتمل كل هذه الغارات من الطائرات الحربية التي تغير على البلدة في الليل والنهار وبشكل يومي حتى أصبح منظر الطائرات الحوامة والحربية وهي ترمي بصواريخها وبراميلها أمرا معتادا كما أصبح صوتها الدائم الحضور في الأجواء مألوفا ولذلك آثرنا النزوح الى هذا الكرم وقمنا ببناء هذا المسكن والاقامة فيه، نعرف أننا أوفر حظا من الكثيرين الذين لا يستطيعون النزوح لعدم وجود بديل لديهم، الأن نقوم بالعمل في قطاف الزيتون لكسب قوت يومنا أنا وكل افراد العائلة

أحد المواطنين المقيمين في احدى الخيام أخبرنا بأن المجلس المحلي منذ فترة بعيدة قام بتوزيع عددا كبيرا من الخيام على النازحين في المزارع وقد أقمنا عدة خيام هنا في هذا البستان نحن وأقربائنا ونقوم بجمع المحصول تساعدنا الكثير من العلائلات النازحة في العمل وذلك ليشغلوا نفسهم عن هذا الوضع المأساوي الذي نعيش فيه فالسكن في الخيمة ممكن شرط أن يكون مؤقتا لكن اقامتنا طالت كثيرا والشكوى لله

يستعمل الأهالي الزيتون في الطعام ولا تخلو مائدة الافطار في أي بيت في سوريا من هذه الثمرة فلا غناء عنه مطلقا
سعر صفيحة الزيتون حوالي(٨٠٠٠) ل.س لكنه سعر غير مستقر يرتفع وينخفض حسب تذبذب الدولار وانهيار الليرة السورية
يقدر يومية العامل في جني الزيتون (الفاعل)ب (١٠٠٠) ل.س
سعر كيلو الزيتون الأخضر حوالي (١٥٠)ل.س
طن الحطب الجيد هو (٢٥٠٠٠)ل.س
يذكر شجر الزيتون في الأغاني الشعبية الموروثة كدليل لارتباط هذه الشجرة بالإنسان السوري على هذه الأرض كما تذكر بالأدب والشعر كناية عن الأصالة والثبات.
قالت لنا احدى العجائز الجالسة تحت احدى الأشجار وهي تشرب شايها
" هذا الشجر الذي أطعم الناس وآواهم سيبقى هو وأهله لكن سيرحل الظالمون"

تشعب سياسات النظام

غولد سميث

بالنسبة للكثير من العلويين، يبدو بشار الأسد، الذي ولد في دمشق وترعرع فيها وتزوج من سنية، أنه قد انفصل عن الطائفة العلوية . وبالعكس، فإن شخصيات من "الحرس القديم" مثل غازي كنعان مازالت تحظى باحترام ضخم في قرى جبال العلويين بوصفها حامية لمصالحهم. ولذلك كان هناك فرصة قائمة لأن يقوم مقدام علوي مثل كنعان بتأسيس بؤرة قوة منفصلة بين أعضاء الطائفة العلوية. ووفقاً للمحلل غاري غامبل المتخصص بالشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة اقتنعت من خلال سياسيين لبنانيين معارضين لسورية أن كنعان كان الرجل الوحيد القادر على التحكم بزمام الأمور في سورية ما بعد الأسد بدون الانزلاق إلى عنف طائفي .

وشخصية أخرى لا تمتلك قوة خاصة بها، ودفع بها إلى أطراف الحكم ولكن لديها قدرة هائلة وخبرة في قضايا سورية والشرق الأوسط السياسية كانت نائب الرئيس هي عبد الحليم خدام. وبعد مغادرة الشخصية العسكرية المحترفة حكمت الشهابي سورية في عام ١٩٨٨، بقي خدام وكنعان آخر شخصيتين مهمتين من النظام القديم قادرتين على تحدي بشار وتشكيل بدائل قادرة على البقاء.

كانت المزاوجة بين خدام وكنعان الفرصة الأفضل للحفاظ على مصالح الطائفة الأساسية مع الأمن الاجتماعي - الاقتصادي وحتى الشخصي. حيث كان كنعان يتمتع بقدرة ضخمة ويحظى باحترام بين العلويين ما يساعده على التنسيق بين أجهزة الأمن المختلفة وضبط الأغلبية السنية. كما وساعد خدام بمهارة في تسهيل احتفاظ سورية بنظام حكم يقوده العلويون لأكثر من ثلاثة عقود؛ حيث وفر طوال الوقت وجهاً سنياً مهماً مزيفاً للنظام. ولذلك كان عبد الحليم خدام خادماً أميناً لمصالح العلويين لفترة طويلة. والجدير ملاحظته أن كلاً من خدام وكنعان (إضافة لحكمت الشهابي) احتفظا بعلاقات جيدة مع رفيق الحريري. وكان خدام الوحيد من النظام السوري الذي حضر جنازة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري في بيروت.

وبعد عودته من جنازة الحريري، أصبح موقع عبد الحليم خدام صعباً بشكل متزايد؛ حيث أصبح مع عائلته تحت مراقبة مستمرة؛ ووجد نفسه مغرباً في وطنه. اختار خدام المؤتمر القطري العاشر في حزيران من عام ٢٠٠٥ ليعلن استقالته مشفوعة بإدانة مقذعة لسياسات النظام الأخيرة؛ وغادر سورية متوجهاً إلى باريس بعدها مباشرة . إن مغادرة خدام لسورية تبدو تحركاً تكتيكياً محسوباً أكثر من كونها هروباً هلعاً. إن أول خطوة قام بها خدام هي التحالف مع شخصية من "الحرس القديم" في المنفى وهي حكمت الشهابي؛ ويقال إنه حافظ على التواصل مع غازي كنعان في سورية . وفي صبيحة الثاني عشر من تشرين الأول من عام ٢٠٠٥ وُجد كنعان ميتاً في مكتبه في مبنى وزارة الداخلية. وقالت وكالة الأنباء الحكومية أنه انتحر . ويعتقد الكثير من المراقبين أنه أُعدم بأوامر من النظام السوري . ومع أنه يستحيل التأكد بدقة كيف مات كنعان، إن كان انتحاراً أو بتدبير النظام، فإن نتيجة كبيرة لموت كنعان هي أن آخر علوي بارز بإمكانية لتحدي بشار الأسد تمت تصفيته.

ومع نهاية ٢٠٠٥، تجنبت سلالة الأسد انقلاباً داخلياً ولكنها تقلصت إلى عصابة صغيرة معزولة؛ كان بشار في القمة ولكنه بقي تحت تأثير زوج أخته آصف شوكت. وكان ماهر الأسد أخا بشار مؤثراً جداً كونه رئيس الحرس الجمهوري وهي الوحدة العسكرية الأولى منذ حل سرايا الدفاع في عام ١٩٨٤. ومن الصعب تقدير مدى تأثير العناصر النسائية في العائلة بما في ذلك بشرى الأسد (أخت بشار الأكبر وزوجة آصف) ، وأنيسة مخلوف (أم بشار). يبدو أن بشرى شخصية قوية وذكية وربما كانت مرشحة للرئاسة لو لم تكن أنثى .

وعنصر جديد في بنية السلطة، لم يكن في المرحلة السابقة من سلالة الأسد، هو تأسيس جناح اقتصادي للنظام؛ وكان هذا الدور من نصيب عشيرة مخلوف من طرف أم بشار وقاده رامي مخلوف . لقد جمع رامي مخلوف مسبقاً أموالاً ضخمة في السنوات الأولى من حكم بشار من خلال الاحتكارات مثل شبكات الهاتف الخليوي المذكورة آنفاً. وعلى أطراف هذه العصابة الضيقة هناك أولاد أعمام وأخوال بشار الأسد مثل عشيرة شاليش التي أشرفت على فوائد الأعمال مع الاتصال بالنظام في أعمال مثل تهريب الممنوعات من العراق وإليه .ومع أن بشار الأسد ودائرته الضيقة نجحوا في تعزيز قبضتهم على الحكم والتخلص من الأعداء المحتملين مثل رفيق الحريري، وعبد الحليم خدام، وغازي كنعان، إلا إن إنجاز هذا التعزيز تركهم معزولين تماماً وعرضة للخطر داخلياً وخارجياً. فعلى الجبهة الدولية، شكلت لجنة التحقيق الدولية في جريمة مقتل الحريري خطراً داهماً على النظام ومسؤوليه الكبار، أو حتى على الرئيس نفسه لو اكتشف أنهم متورطون. ويمكن لذلك أن يقوض شرعية حكم البعث، ويأتي بعقوبات مدمرة على البلد أو حتى تدخل في سورية بتفويض أممي. ومن حظ النظام أن تقدم القضاء الدولي بطيء، وبالتالي فإن خطر التحقيق الأممي لن يكون داهماً؛ على أية حال، إن الخطر الذي شكلته NUIIIC في عامي ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦ بدا حقيقياً. أما على الصعيد الداخلي، فإن زوال الشخصية العلوية النافذة غازي كنعان معناه أن النظام خسر ولاء قسم كبير من الطائفة العلوية الذين شعروا سلفاً بالهجران والخيانة من اتجاهات وأفعال النظام.

ووضّح عبد الحليم خدام أنه لا يمكن التصور تلقائياً أن غازي كنعان قد تم اغتياله. على أية حال، اعتقد الكثير من العلويين أنه تم الأمر بقتله من بشار الأسد مما أثر عكسياً على دعمهم للنظام. وفي جنازة كنعان في مسقط رأسه في بعمرا، ناحت أمرأة وقالت: "لماذا قتلته؟". وكان هناك رجل من أقارب كنعان ينفي فكرة الانتحار بقوله: "كان رجل التحديات، الانتحار مجرد وسيلة للنجاة- لم يكن رجلاً يهرب من أي شيء" إن غضب العلويين بعد موت غازي وضحه أخوه علي الذي هاجم النظام علناً باعتقاده أن بشار الأسد، وأخوه ماهر وآصف شوكت كانوا مسؤولين عن موت الحريري؛ وقد وجد ميتاً في التاسع من تشرين الثاني في عام ٢٠٠٩ (ومرة أخرى منتحراً حسب الرواية الرسمية) على طريق سكة الحديد بين طرطوس واللاذقية. إن هذه الوحشية ضد أسرة كنعان، وهو من قبيلة الأسد نفسها الكلبية ومن بلدة بعمرا لا يمكن الصفح عنها بسهولة. إن هذا النوع من العصبية العلوية المنهارة هو الذي شكل الخطر الأكبر على مستقبل سلالة الأسد.

الامراض السارية عند الأطفال ج١

طبيب الأطفال : أحمد المحمود

تنتشر في كل البيئات ماكروبات مختلفة تستطيع الوصول لجسم الانسان واحداث عوارض مرضية فيه، منها الفيروسات وأشيعها الانفلونزا أو الزكام العادي وهي لاعلاج ضدها يقضي عليها ، ومنها الجراثيم كالتهاب الأذن الوسطى الجرثومي أو التهاب البلعوم القيحي، وهذه تعالج بالمضادات الحيوية ،وهناك أيضا الطفيليات ومنها الزحار، سنفرد في مقالنا هنا بعض الأمراض السارية والتي قد تزيد نسبة مشاهدتها في أزمان الصراعات والحروب والكوارث، لأسباب عديدة لعل أخطرها انعدام أو ضعف سبل الوقاية، بالأخص اللقاحات، وسنعرض لها بشكل سريع ومختصر، سنبدأ بالأمراض الفيروسية والتي أشيعها الانتانات الفيروسية التنفسية (الكريب أو الانفلونزا أو الرشح العادي) ولن نذكرها هنا وقد نفرد لها مقالة خاصة

النزلات المعدية:

الاسهال أو مايشيع تسميته التهاب الأمعاء: هو تغير في صفات التغوط، اما بعدد المرات حيث تزيد عن أربع مرات خلال ٢٤ ساعة، أو تغير بشكله، فيصبح لبناً أو مائياً أحياناً. ومايهم هو الاسهال الذي يكون سببه عدوى فيروسية أو بكتيرية أو عدوى أخرى حيث أن هناك أسبابا أخرى للاسهال، وقد لاتحتاج لأي علاج يصاب الأطفال تحت سن ثلاث سنوات مرة الى ثلاث مرات

يعتبر الاسهال مشكلة صحية خطيرة في الدول النامية حيث يعد السبب الرئيسي لوفيات الأطفال

أليةالمرض : يؤدي الاسهال الى فقدان السوائل من الجسم، وكذلك الأملاح مما يقلل من الدورة الدموية لمختلف الأجهزة، وتقل فيها التروية وهذا يسبب القصور الجهازي بعملها وعلى الأخص الكليتين

الأسباب:١- عدوى فيروسية (روتا فيروس) الأكثر شيوعا ٢- عدوى جرثومية (بكتيرية) مثل السلمونيلا و الشيجيلا ٣- عدوى طفيلية (جياردیا) ٤- مصاحبة لبعض أمراضيات الجسم مثل أمراض الكبد والتهاب المسالك البولية والتهاب الأذن الوسطى

العوامل المساعدة : ١-الرضاعة الاصطناعية (الرضاعة الطبيعية تقلل من نسبة الاصابة بالاسهال) ٢- تدني الخدمات الصحية مثل الصرف الصحي ٣-عدم التقيد بالنظافة الشخصية مثل غسل الأيدي ٤- استعمال الماء الغير نظيف ٥- التحضير والحفظ الغير السليم للمواد الغذائية

التصنيف حسب الاصابة: ١- الاسهال الحاد ٣ الى ٦ أيام ٢- متكرر ٣- يستمر من مزمن يستمر الى أشهرورافقه غالبا سوء التغذية

حسب شدة المرض وكمية فقدان السوائل: ١- بسيط ٢- متوسط ٣- شديد

العلامات المرضية:

تتراوح العلامات المرضية حسب شدة المرض: ارتفاع في درجة حرارة الجسم
يصاحبه غثيان أو قيء
ضعف عام وضعف الشهية والرضاعة
علامات التجفاف
العطش وجفاف الفم
قلة التبول أو عدمه
عدم ذرف الدموع
وسن أو نعاس أو هيوجة
أحيانا يظهر في البراز دم أو مخاط

تعقيدات المرض: ١- التجفاف وهو السبب الرئيسي لدخولات المستشفى ٢- سوء التغذية

المعالجة:تحت اشراف شدة التجفف عالية أوعدم القدرة على اعطاء السوائل بواسطة الفم لتفادي الاسهال اذا قرر الطبيب المعالجة المنزلية والمتابعة ينصح باعطاء السوائل والتغذية وسوائل الاماهة عن طريق الفم بصبر ومثابرة،مع الاستمرار بالرضاعة الطبيعية

لا يعطى المضاد الحيوي الا باشراف الطبيب لأن السبب الرئيسي هو فيروسات

الطبيب :اعطاء السوائل والأملاح بواسطة الوريد اذا كانت **الوقاية:**الصرف الصحي للفضلات والمخلفات

تأمين المياه الصحية الصالحة للشرب والاستعمال والنظافة الشخصية مثل غسل الأيدي وغسل الخضار والفواكه قبل استعمالها

هناك دراسات حول استعمال مطعوم ضد الروتا فيروس

التهاب الكبد الوبائي

وهو أشيع أنواع التهاب الكبد عموما، وهو مرض فيروسي يأتي على شكل جائحات يقال له بالعامية (أبو صفار)

الأعراض: اصفرار ملتحمة العين - الم بالبطن - قد يحدث اقياء أو صد -قلة شهية على الطعام - لون بول غامق

يشفى المرض بعد اسبوع الى اسبوعين في غالب الحالات، وهو معدي بشكل كبير ولا يتطلب العلاج سوى الراحة والحمية عن الأطعمة الدسمة والاعتماد على الأغذية الخفيفة والسوائل والابتعاد قدر الامكان عن أي علاج دوائي

الوقاية تتضمن اتباع وسائل النظافة اليومية والابتعاد عن المرضى المصابين بالمرض

جدري الماء (الحماق) يبدأ هذا المرض الفيروسي بعد فترة تمتد ما بين ١٠ أيام و ٢١ يوماً على اختلاط الطفل مع طفل آخر مصاب به. يظهر في البدء كثير من البقع الصغيرة الحمراء والتي تسبب الحكة. بعدها تتحول هذه البقع إلى بثور تنفتح وتخلف قشوراً. تبدأ البقع عادة على الجسم ثم على الوجه والذراعين والرجلين. وقد تظهر هذه البقع والنطف والقشور في وقت واحد. ويرافق هذه الحال عادة ارتفاع بسيط في الحرارة.

المعالجة: يزول الالتهاب بعد أسبوع. نعطي الطفل حماماً يومياً بالماء الدافئ والصابون. وللتخفيف من الرغبة في الحك نضع كمادات من القماش المبللة بماء بارد برودة معتدلة. يجب تقليم الأظافر جيداً، وإذا التهبت القشور ننظفها جيداً. نضع كمادات ماء دافئ وندهنها بمرهم من المضادات الحيوية. ونحاول منع الطفل من حكها.

الحصبة الحصبة التهاب شديد يسببه فيروس ، وهي تشكل خطراً خاصاً على الأطفال المصابين بسوء التغذية أو المصابين بالسل.
تبدأ أعراض الحصبة بعد ١٠ أيام على اختلاط الطفل السليم بشخص مريض بالحصبة.
وعلامات الحصبة الأولى تشبه الزكام العادي ، ولكن مع ارتفاع في الحرارة وسيلان في الأنف واحمرار في العينين وسعال (كحة). يشتد مرض الطفل بعدها. قد يؤلمه فمه جداً وقد يصيبه إسهال.
وبعد يومين الى ٣ أيام ، تظهر بقع بيضاء مثل حبيبات الملح داخل فمه. وبعدها بيوم أو يومين يظهر طفح جلدي يبدأ خلف الأذنين ويمتد بعدها الى الرقبة ثم الى الوجه والجسم ، وأخيراً يظهر الطفح على اليدين والرجلين. تتحسن حال الطفل عادة بعد ظهور الطفح الجلدي. يستمر الطفح حوالي ٥ أيام. وتظهر في بعض الأحيان بقع سوداء موزعة تنتج عن نزف في الجلد. وهذا يعني أن الحالة شديدة. أطلبوا المساعدة الطبية

المعالجة :

- بجب ان يبقى الطفل في الفراش ويكثر من شرب السوائل ويأكل طعاماً مغذياً. واذا عجز عن بلع الأكل الجامد، نعطيه السوائل مثل الحساء، مثلاً ونعطي الرضيع حليب لبن أمه بالملعقة إذا لم يستطع أن يرضع بنفسه.
- نعطي الطفل الفيتامين "أ" عند الإمكان وذلك لحمايته من حصول ضرر في العين. نستخدم الباراسيتامول لخفض الحرارة ومساعدته على الاستراحة.
- نستعمل مضاداً حيوياً إذا حدث التهاب في الأذن.
- نطلب المساعدة الطبية إذا ظهرت علامات النزلة الصدرية ، أو التهاب السحايا أو ألم شديد في الأذن أوالمعدة.
- نناول الطفل شراب معالجة الجفاف إذا حدث إسهال.

الوقاية من الحصبة : يجب إبعاد الطفل المصاب عن غيره من الأطفال ومنهم إخوته وأخواته. ومن الضروري حماية الأطفال المصابين بسوء التغذية أو بالسل أو مرض مزمن آخر، كي لا يصابوا بالحصبة. يجب ألا يزور الأطفال الآخرون طفلاً آخر مصابا بالحصبة إذا كان الأطفال الذين يعيشون مع طفل مصاب بالحصبة لم يصابوا بالحصبة من قبل. فيجب ألا يذهبوا الى المدرسة أو الأماكن العامة ولا أن يلعبوا مع غيرهم مدة ١٠ أيام
إن منع الحصبة من أن تقتل الأطفال يتطلب أن نهتم بتغذية جميع الأطفال. طعّموا أطفالكم ضد الحصبة عندما يبلغوا الشهر٨ الى لشهر ١٤ من العمر

الحصبة الألمانية (الحميرة) الحصبة الألمانية ليست شديدة الخطورة كالحصبة. وهي تدوم ثلاثة أو أربعة أيام وتسبب طفرة خفيفة. غالبا ما تنتفخ الغدد اللمفاوية في الرقبة وخلف الرأس وتصبح مؤلمة عند لمسها. يجب أن يبقى الطفل في فراشه ويتناول الباراسيتامول إذا دعت الحاجة. نعطي الطفل حماماً يومياً بالماء الدافئ والصابون وسوائل مغذية كاللبن / الحليب وعصيرالفواكه.

الحامل التي تصاب بالحصبة الألمانية في أشهر الحمل الثلاثة الأولى قد تلد طفلاً مشوهاً. لذا يجب على الحامل الابتعاد عن الأطفال المصابين بالحصبة الألمانية إذا كانت لم تصب بها من قبل أو كانت غير متأكدة من ذلك. ويستحسن أن تحاول البنات والنساء غير الحوامل الإصابة بالحصبة الألمانية قبل الحمل. ويوجد طعم للحصبة الألمانية إلا أنه غير متوافر دائماً.

النكاف (أبو كعيب) تبدأ العلامات الأولى بعد أسبوعين أو ثلاثة من الاختلاط بشخص آخر مصاب به.
يبدأ النكاف بحرارة وألم حين يفتح الطفل فمه أو يأكل. وفي غضون يومين يظهر انتفاخ ضئيل تحت الأذنين إلى جانب زاوية الفك . وكثيراً ما يبدأ الانتفاخ على جهة واحدة ثم يمتد إلى الجهة الأخرى.
المعالجة: يزول الانتفاخ من تلقاء نفسه بعد عشرة أيام من دون حاجة إلى دواء. ولكن يمكن تناول الباراسيتامول لتخفيف الألم والحرارة. نعطي الطفل طعاماً مهروساً ومغذياً ونحافظ على نظافة فمه.
المضاعفات : قد يشعر المصابون بالنكاف من البالغين أو الأطفال فوق ١١ عاماً بألم في البطن أو انتفاخ مؤلم في الخصيتين (عند الذكور) بعد الأسبوع الأول من الاصابة. إن على هؤلاء أن يخلدوا إلى الراحة وأن يضعوا كياساً من الثلج أو كمادات مبللة باردة على الأجزاء المنتفخة لتخفيف الألم والانتفاخ. ويمكن استخدام الباراسيتامول لتخفيف الألم عند الحاجة. وقد يتعرض الصبيان المصابون بانتفاخ الخصيتين بسبب النكاف الى العقم عن بلوغهم.إذا ظهرت علامات التهاب السحايا فيجب طلب المساعدة الطبية.
كانت هذه بعضا من أهم الأمراض السارية عند الأطفال في هذا العدد وسنكمل بقية الأمراض السارية في العدد القادم نرجو من الله أن يحمينا واياكم من كل مكروه ولنتذكر دائما أن الوقاية أفضل من العلاج في هذه الحالات.

لوحة شارلوت كورديه للفنان الفرنسي بول جاك بودري

تصوّر هذه اللوحة احد الأحداث التاريخية المهمّة التي وقعت في فرنسا أواخر القرن الثامن عشر. كانت فرنسا وقتها غارقة في أتون الدماء والعنف الذي طبع الثورة الفرنسية منذ بداياتها.

كان العنف الهمجي مسيطرا، وانتشر الرعب في كلّ مكان. كان يكفي أن يرفع شخص إصبعه كي يُساق مئات الرجال والنساء إلى حتفهم.

وقد بلغ العنف ذروته في ما سُمّي بعهد الرعب، حيث سُفكت الكثير من الدماء وقُطعت العديد من الرؤوس تحت المقصلة. حتّى الملك نفسه لم ينجُ من السكّين الرهيبة.

جان بول مارات كان احد الثوّار الذين سقطوا في وحل العنف الأعمى. وقد أرسل هذا الشخص ألوف الأبرياء إلى قبورهم. وبلغ من ساديّته انه كان يتملّكه الفرح عند سماعه أخبار موت ضحاياه.

في حياته المبكّرة، كان مارات إنسانا مختلفا. كان طبيبا مرموقا وصديقا للنبلاء، كما كانت له اهتمامات فكرية وصحفية.

لكن عندما انتقل للعمل السياسي أصبح شخصا آخر. الحكايات المنقولة عنه ترسم له صورة شيطان في هيئة إنسان. حبّه للقتل والانتقام لم يوفّر حتى اقرب أصدقائه. ونتيجة لذلك، أصبح شخصا مكروها من معظم الناس. كان مارات يعرف أن حياته أصبحت في خطر. وكانت تؤرّقه صور أعدائه وخصومه الكثيرين الذين كانوا يترصّدونه مطالبين برأسه. في تلك الأثناء، كانت هناك فتاة اسمها شارلوت كورديه تستمع من بيتها الهادئ إلى قصص الاغتيال والقتل الرهيبة التي حوّلت باريس إلى مدينة للدم. وقد تداخلت هذه الحكايات في مخيّلة الفتاة مع صور معاناة الفلاحين ووحشية جامعي الضرائب وقمع النظام. كان كلّ ما تتمنّاه كورديه أن يتحوّل نظام الحكم إلى ملكية دستورية وأن ينتهي عهد الاستبداد. ولهذه الغاية قرّرت أن تذهب إلى باريس وأن تقتل مارات بيديها.

وعندما وصلت، كتبت له رسالة تطلب فيها السماح لها بزيارته في بيته لإحساسها أن حياته باتت في خطر ولأن لديها معلومات عن انتفاضة وشيكة. في ذلك الوقت، كان مارات مصابا بمرض جلدي مزمن لا يخفّف منه سوى بقائه لفترات طويلة في الماء الساخن. وقد اعتاد أن يستقبل زوّاره في الحمّام الذي تحوّل إلى مكتب. كما كان يقضي معظم وقته ملفوفا بمنشفة منقوعة في الخلّ ومستلقيا في وعاء ماء ضخم. جاء الردّ من مارات بالسماح لـ شارلوت بزيارته في بيته. وعندما وصلت وسمع صوتها الرقيق عبر الباب، أعطى أوامره فورا لحرّاسه بالإذن لها بالدخول. وعندما دخلت، نظرت إلى الرجل الهزيل الذي تشبه ملامحه وجه فأر وهو يدور ويتعثّر في المغطس.

كانت تخفي تحت ملابسها سكّينا طويلا. وقد شاغلته بسؤال عن مثيري الفتن فقاطعها بقوله: لا تخافي! كلّ هؤلاء سترين رؤوسهم قريبا تحت المقصلة!". وقبل أن يكمل جملته، استلّت السكّين وغرستها بكلّ ما تملكه من قوّة في جنبه الأيسر لتخترق قلبه ورئته. وعندما سقط مارات، نادى على خادمته طالبا النجدة. هذه هي اللحظة التي صوّرها بول جاك بودري في لوحته. إذ تظهر المرأة وهي تقف متحفّزة في طرف الغرفة بعد أن أتمّت مهمّتها. مارات يبدو في اللوحة وقد تكوّم على نفسه لفرط إحساسه بالألم جرّاء السكّين المنغرزة في صدره بينما راح الدم يتدفق من فمه. منظر الغرفة يشي بحجم الفوضى والاضطراب الذي أعقب الحادثة.

الرسّام جاك لوي دافيد صوّر، هو أيضا، هذه اللحظة في لوحته المشهورة موت مارات. في لوحة دافيد، مارات هو البطل. بينما اختار بودري أن يعطي أهميّة اكبر لدور المرأة. ومن الواضح أن دافيد اختار أن لا تظهر المرأة في لوحته، لأنه كان يعتبر عملها جريمة بحكم الصداقة القويّة التي كانت تربطه بـ مارات.

ولدت شارلوت كورديه لعائلة ارستقراطية. وفي بواكير حياتها، قرأت فولتير وروسو وبلوتارك. كما كانت مفتونة بأخبار المآثر والبطولات وبحبّ الإنسان لوطنه والتضحية بروحه في سبيل أبناء شعبه.

ويبدو أن نوعية قراءتها دفعتها لأن تصبح إنسانة مثالية ويائسة، بل وربّما معزولة عن حقائق المجتمع، لأنها اعتقدت أن حادثا عنيفا واحدا يمكن أن يعيد النظام والهدوء إلى فرنسا. كانت شارلوت كورديه تؤمن بأن الموت في سبيل الغير هو أكثر أنواع الموت نبلا وشجاعة. وعندما كانت تفكّر بالموت كانت تعتريها نشوة وتتمنّى أن يكون يوم موتها المجيد قريبا. وقد سبّب قتلها لـ مارات ردود فعل متباينة. البعض اعتبر فعلها جريمة. بينما اعتبرها آخرون نسخة أخرى من جان دارك. لكن ما من شكّ في أن ما قيل عن جمالها ورباطة جأشها وإيمانها بالفلسفة الرواقية جعل منها شخصية مثيرة ونادرة زمن الثورة الفرنسية. لكنّ المحزن أنها بقتلها مارات حوّلته إلى بطل لقضيّة الثوّار وأعطت مؤيّديه وأنصاره مبرّرا لإعدام المزيد من المعارضين. بعد عملية الاغتيال، أُخذت شارلوت كورديه إلى السجن ثم مثلت أمام محكمة عسكرية. وقد عُيّن لها محام للدفاع عنها وأعلن أنها مجنونة وبالتالي غير مسئولة عن تصرّفاتها. لكنّها نفت كلام المحامي وأكّدت على أنها قتلت وحشا كي تنقذ حياة مائة ألف، في إشارة إلى كلمات روبسبير التي قالها بعد إعدام الملك لويس السادس عشر. وقد أصدرت المحكمة حكمها بإعدام شارلوت كورديه قبل أيّام من بلوغها سنّ الخامسة والعشرين. ونُفّذ فيها الحكم في يوم ممطر وعاصف. وكانت آخر كلماتها قبل أن تهوي على رأسها المقصلة: لقد أدّيت واجبي. لا أطلب شيئا ولم يعد يهمّني شيء!".

سوريا في عنتاب

في الحديقة العامة أمام منزلي .. الجو بارد .. لكن الأطفال الذين حرموا مطولاً من مساحةٍ لممارسة الطفولة خرجوا رغم لسعات الهواء .. رجلٌ بكثيرٍ من الشاش يلف قدمه يعرج على العشب وزوجته تسنده بيدٍ واحدة واليد الثانية بالجبيرة .. أجزم أنهما قد خرجا قبل أيامٍ قليلة من تحت الأنقاض

رجلٌ آخر بعينٍ واحدة يرصد المكان حوله .. ويقول لصحبه ضاحكاً رغم الشقاء: يمكنك أن ترى ما تشاء بعينٍ واحدة وتترك الأشياء التي لا تود أن تراها للعين العمياء

بعد أن تعارفوا مع القليل من الوقت .. قرر الأطفال لعب مسرحية الجيش الحر والنظام .. أحدهم ناله من القرعة أن يكون ضابطاً في فرع الأمن الجوي .. فغضب من حظه والقرعة الظالمة وشرع يضرب بعنفٍ الفتية الذين اعتقلهم حسب قولهم بكمين وهو يصرخ قائلاً هذا جزاء أن تضعوني بين الأشرار

والأخيرةُ أمرأةٌ شابةٌ تدفع بابنتها ذات الاحتياجات الخاصة على الكرسي المتحرك .. يمضي القليل من الوقت وبحجة الترفيه عن صغيرتها تبدأ بالركض معها وتزقزق من الضحك ثم تهدأ وتطأطئ رأسها .. ربما لأن الذي كانت تود مشاركته الضحك قد فارق الحياة!

هو يومٌ سوريٌ في المنفى .. يمضي فيه البشر المعطوبون بأنصاف الأجساد والكثير من الأحلام المبتورة ... نالوا من الحرب ما نالوا .. والبشر هنا رغم النهاية التي حصدوها مازالوا ينتظرون أن تهل على ما تبقى من أرواحهم .. حياة

رباب البوطي

سيبقى خبزنا إلى الأبد

لم يعد هناك أي شيء يعجبني في وطني، فمازلت أتساءل على أي قانون يمشي هذا البلد، و هل حقا هناك قانون يحكمنا، أم أن من أطفأ شموع حفلة الإستقلال سرق الكعكة و فر هاربا.

كنت أفكر في هاته الأيام بحلول تنير مستقبلي، لكن الواقع لا يرحم، خصوصا عندما أحاول البداية من الصفر، لأن عائلتنا لا تملك أي أرض في هذا الوطن الفسيح، ففي الوقت الذي سُرقت فيه الكعكة، كان هناك من يقتات من الفتات، و البعض يلعق الصحن و يلحس "الكابا"، أما عائلتي فكانت تصب كؤوس الشاي المنعنع خارج الصالة، فلم يحالفها الحظ وسط الظلام من أن تجد ما يسد رمقها، لهذا فكل الوطن محجوز حتى و لو بدا فارغا، فلو ذهبت لتقضي حاجتك وراء سبع جبال، سيخرج "القايد" من خلف الصخور ليقول لك بأن الأرض إما أرض خاصة بآكل الكعكة، أو أرض جموع أو دولة، أما إذا كانت أرض حبوس فسيرجمك "القايد" بالحجارة دون مقدمات، لأنك في أرض مباركة.

ربما حلمي كبير، لأن عقدتي أكبر، فأنا عادة ما أفتح الموسوعة على خريطة العالم، لأنظر هل يوجد هناك مكان قد أجد فيه مكاني، فلا أجد إلا القطب المتجمد و البحار، لكنني كنت أفكر مؤخرا إذا ما سمحوا لي بأخذ الأراضي التي تضيع بين الحدود، "ربما أمريكا و روسيا ستقبلان، لأنهما قانعتان بنصف العالم الذي أخذتاه أيام الغفلة"، أما أنا فسأبني وطنا طويلا كالأفعى، لأن هناك مسافة فارغة تكون بين سياجات الدول قد تبلغ الكيلومتر، ستكون دولة مثل شبكة صيد تمسك بالكرة الأرضية، يمكنني أن آخذها لأبني دولة بعلم أبيض، سأجمع كل من لم يجد مكانا للوطن في قلبه، و سنعيش هناك بكل حرية، سنستقبل كل نازح يحمل مشعل الحب لنجعله سياجا لنا، و سنتغطى بالغيم و نتوسد الغزال الذي سبقنا هنا، سنخرج من حقيبتنا قطعة خبز، تلك التي بقيت معنا لنتقاسمها مع الكل.

ستنفذ حلواهم حتما و سيبقى خبزنا إلى الأبد...

رشيد بو غانم

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر